



يحاول الوحش وشبيحته ومن معه من المرتزقة عبدة اللات والعزى والنار عن طريق الاجتياح والتمشيط والقصف المتواصل وإلقاء البراميل بتأييد غربي لا حدود له ، وبتراجع عربي سوى الشجب والتنديد ، بهذه الخلطة العفنة تيسّر الشعب السوري من زوال الطاغية ، وتقديم خطوط حمراء كثيرة لا تغنى ولا تسمن إلا مزيداً من أشلاء الشهداء ودماء الجرحى وتدمير البيوت ..

وعلى الرغم من هذا كله فان سوريا وبلاد الشام ليست مرتبطة بدولة قريبة او بعيدة ، او بجلسات مجلس الأمن ، او هيئة الأمم المتحدة ، وليس مرتبطة بأشخاص في الائتلاف الوطني ، او المعارضة بشكل عام ، بل مرتبطة بالدين الرباني الباقى إلى قيام الساعة ، دين الإسلام حيث بشارة النصر والتمكين .

وعلى الرغم من هذا كله هناك صناعة يتقنها المسلم صناعة تدق المسامير في نعش الطاغية وشبيحته ومن معه ، وتعلن البشارة بولادة جيل الإيمان العاشق للحرية ، آلا وهي صناعة سلاح الرعب ، وقد يعترض البعض ما للجهاد والرعب ؟ وأين الأخلاق التي دعا إليها الإسلام في الحرب ، وعدم توريع الآمنين ؟

لقد حرص الإسلام على تطبيق أخلاق الحرب ، وآداب التعامل مع الخصم ، فحذر من انتهاز غفلة العدو المعاهد وأخذه غرة ، وحرم قتل الشيخ الكبير والعاجز والصبي والمرأة ، وأمر بمعاملة الأسرى معاملة حسنة إنسانية فلا يجوز تعذيبهم ولا التمثيل بهم ولا تعريضهم للجوع والسغب ، وعلم الإسلام أن لا عدوان على الأعراض ولا تخريب للمدن ولا استلاب للأموال ولا إذلال للكرامات ولا الاندفاع وراء الانتقام والثار وإنما هو الإصلاح والتحرير والعدالة ونشر الخير ومكافحة الشر .

وصناعة سلاح الرعب ليست بدعة أو فكرة شيطانية ، وإنما صناعة مؤيدة من الله { سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب } (آل عمران : 151) إنه وعد من الله القادر القاهر وهو وعد كفيل بنهاية المعركة ، وضمان لنصر أولياء الله

وهزيمة الأعداء .

وبوادر الهزيمة واضحة للعيان ، وبواحد الذل مرسومة على وجوه أركان الطاغية والشبيحة ، فالأوضاع النفسية المتردية لهم ، لها دلالتها في صناعة سلاح الرعب ، التي تنتج الهزيمة وتثبت الصدأ النفسي لأعضاء الوحش وشبيحه .

إن إلقاء الرعب في قلوب الأعداء أمر اختص الله به محمدا صلى الله عليه وسلم "أُعْطِيَتْ خَمْسًا ، لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِيْ" : **بُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةً شَهْرًا ، وَجُعِلْتُ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، فَأَيْمًا رَجَلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلَيُصْلِلُ ، وَأَحْلَلَتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ قَبْلِيْ ، وَأُعْطِيَتُ الشَّفَاعَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُعَثِّرُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً ، وَيُعَثِّرُ إِلَى النَّاسِ عَامَةً" (البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله) ، وزاد أبو أمامة : "يُقْذَفُ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِي". (احمد والبيهقي)**

وظل المسلمون على هذا الوعود الرباني بنصرهم بالرعب الذي يلقنه في قلوب أعدائهم ، فيرجفون ويهرعون منهزمين ، وتفتح لهم البلاد والعباد .

وصدق الله { مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنَّوا أَنَّهُمْ مَانِعُوهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حِينَئِذٍ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدْ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِجُونَ بِيُوْتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ } (الحشر: 2)

مقومات صناعة سلاح الرعب

العقيدة :

لعل من أهم أهداف الحرب النفسية هي التخويف من الموت والفقر ومن القوة الضاربة للمنتصر ، ومن محاولة جعل النصر حاسما بالدعوة إلى الاستسلام وبث الإشاعات والأراجيف وإشاعة اليأس والقنوط . وفي خضم الأحداث ينسى ويففل الطاغية وشبيحته عن عقيدة المسلم الحق ، وأن تصورات المسلم عن الكون والحياة والإنسان مختلفة كلية عن تصوراته العفنة ، وأن الشعب السوري برجاله ونسائه وأطفاله قد تغير ، فأصبح لا يخشى الموت ، معتقدا اعتقادا راسخا أن الآجال بيد الله سبحانه ، ولا يخاف الفقر لأنه يعتقد أن الأرزاق بيد الله سبحانه ، ولا يخشى قوات الطاغية لأنه ينتصر بالإسلام وليس بالعدد والعدة ، وإن كان مأمورا بـ " وأعدوا لهم " .

والمؤمن الحق لا يستسلم بعد هزيمته لأنه يعلم أن بعد العسر يسرا ، وأن العزة لله " ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين " ولا يصدق الأراجيف والإشاعات ، ويقضى عليها في مهدها ويفضح مروجيها ، وأخيرا لا يقطع المؤمن أبدا ولا ييأس من نصر الله ورحمته وان كان وحده ، ولا يخفى على العالم أن وراء كل شهيد فرح واستبشر بقرب النصر ، ووراء كل خبر عن جريح أو مصاب صبر وثقة بالله واستعلاء على الكفر والطغيان .

المجازر والتدمير :

إلقاء البراميل المتفجرة ، والقصف العشوائي الجنوني هو تأكيد على خروج روح الطاغية ، وشبيحه ، كالدجاجة المذبوحة التي تتأرجح يمينا ويسارا و تتخبط في دمها إلى أعلى واسفل إلى أن تخمد ، وتأكيدا أيضا على الروح المعنوية العالية للمجاهدين والشعب السوري الصابر ، فكلما ازداد القصف كلما ارتفعت الروح المعنوية لدى الشعب وفي نفس الوقت تردت الروح المعنوية لدى شبيحة الطاغية ، وعبدة اللات والعزى ، وهذا التأكيد والتشخيص يحمله الإعلام العربي بشكل متعمد فيتحدث عن دمار الوحش والعدوان والقصف بشكل كبير ، ويعيد ويكرر ، دون الحديث عن الصبر والمقاومة والروح العالية والثبات وتحقيق النصر ، أضف إلى ذلك أن الطاغية بهذه الوحشية والتدمير يقوم بعملية عكسية ضد وجوده وبقائه على قيد الحياة ، فهو يعيش منعزلا عن العالم بل كشف للعالم حقيقة المقاومة الزائفه ، وحقيقة " كنا

متعاشين" وانه لا يقضي على الإرهاب كما يزعم بل هو الإرهاب بعينه ، وبالتالي لا ناصر له ولا معين وإن كانت إيران وروسيا والصين ترعاه وتدعمه ، وأمريكا تمелеه وتغض النظر عنـه ، فكلـهم مرعوب خائف من الثورة ، خائف من العودة إلى الفطرة ، إلى الإسلام دين السلام والأمان .

النساء والأطفال :

إن رعب النظام ليس مصدره الرجال فقط بل النساء والأطفال ، فلهم نصيب في صناعة سلاح الرعب ، فالطفل يتحدى القناصين ، ويتحدى الشبيحة ويخرج بكل شجاعة وجرأة ، وللنساء نصيب الأسد في صناعة سلاح الرعب ، فوراء كل مجاهد امرأة مجاهدة ، ووراء كل شهيد زوجة صالحة أو أم مربية أو أخت واعية ، هذا ما عادا مشاركتها المباشرة في سير الثورة واستبسالها أيضا في الدفاع ومساعدة الثوار بكل ما يحتاجونه .

الاغتيالات :

إن موضوع الاغتيالات يجب أن ينال مكانته الطبيعية في المعركة ، ويأخذ حجمه الطبيعي ، فإذا طار الرأس هربت الأرجل ، وانجرفت تهوى في سحق الهزيمة .. وكل "تم الدفع" هو تخلص من الحثالة ، وتنظيف للأرض السورية ، وانجاز على الأرض ..

وسياست الاغتيالات ليست جديدة ، فقد بدأها الوحش وشبيحه .. وهي مقوم من مقومات صناعة سلاح الرعب .. وخاصة إذا كان الاغتيال منظما بحيث يكون كل أسبوع مثلاً شبيح له وزنه عند الوحش .. حتى نصل إلى الوحش .. مقتدين بهدي النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال "من لکعب بن الأشرف ؟ فإنه آذى الله رسوله" .

المفاجأة :

عنصر المفاجأة مهم جدا ، وهو مفهوم له أبعاده ونظرياته التي يدرسها الخبراء ، فالمعركة مكشوفة ، عددا وعدة ، وتحركا ، وتدريبها ، ونظرة سريعة على صفحات الانترنت تجد الوصف لمسرح المعركة ، وقوة الجيش وأعداد الجنود .. إن المعركة ليست محصورة بين الطاغية والشعب ، بل ممتدة فهي بين العالم الداعم والمتخاذل والمترفج وبين الشعب .. ولذا حتى يفيق العالم المتخاذل ، وتدمـر الطاغية وشبيحـه لا بد لهم من مفاجـات ، فإذا تفاجئوا صـدمـوا ، فإذا صـدمـوا حلـت نهاـيـتهم ...

والثورة بحاجة إلى مفاجـات عـسكـرـية ، ومـيدـانـية ، وإـعلامـية ، وـسيـاسـية ، وـدعـوـية فـليـس هـدـفـ الثـورـة القـتـلـ والتـشـفـيـ بلـ إنـقـاذـ الإنسـانـ منـ جـحـيمـ الـكـفـرـ وـالـطـغـيـانـ ، وـحتـىـ تـنـجـحـ المـفـاجـأـةـ لاـ بدـ لهاـ منـ السـرـيـةـ وـالـسـرـعـةـ .

الدعاء والتـكـبـير :

وهو السلاح الذي لا يستطيع أن ينتزعه أي شـبـيـحـ أوـ لـاتـيـ أوـ أيـ إـنـسـانـ عـلـىـ وـجـهـ الـأـرـضـ منـ قـلـبـ صـاحـبـهـ ، فالـدـعـاءـ سـلاـحـ المؤـمنـ ، يـدـعـوـ رـبـهـ الـذـيـ خـلـقـهـ دـعـاءـ يـنـطـلـقـ مـنـ قـلـبـ مـدـرـكـاـ ضـعـفـهـ وـعـجزـهـ وـحـاجـتـهـ إـلـىـ رـحـمـتـهـ وـعـفـوـهـ وـالـىـ مـدـدـهـ وـعـونـهـ ، يـدـعـوـ بـمـنـ لـاـ يـرـدـ قـضـاؤـهـ وـلـاـ يـهـزـمـ جـنـدـهـ ، مـتـجـرـداـ مـنـ كـلـ مـاـ عـدـاهـ مـسـتـعـداـ لـلـجـهـادـ فـيـ سـبـيلـهـ .. وـهـذـاـ السـلاـحـ الخـفـيـ العـلـىـ يـصـنـعـ الرـعـبـ منـ جـهـتـيـنـ : الـأـولـىـ مـنـ الـمـجـاهـدـيـنـ وـالـشـعـبـ السـوـرـيـ ، وـالـآـخـرـ مـنـ إـخـوـانـهـ الـمـسـلـمـيـنـ فـيـ مـشـارـقـ الـأـرـضـ وـمـغـارـبـهـ فـالـقـنـوتـ فـيـ الرـكـعـةـ الـأـخـيـرـةـ مـنـ كـلـ صـلـاتـةـ تـبـثـ الرـعـبـ وـالـخـوـفـ فـيـ الـوـحـشـ وـشـبـيـحـهـ وـتـفـتـتـ نـفـسـيـتـهـ إـرـبـاـ إـرـبـاـ .. إـنـاـ بـحـاجـةـ شـدـيـدـةـ إـلـىـ هـذـهـ مـقـومـاتـ وـغـيـرـهـاـ لـصـنـاعـةـ سـلاـحـ الرـعـبـ الـتـيـ تـبـدـأـ بـالـعـقـيـدـةـ فـرـعـبـ الـوـحـشـ وـشـبـيـحـهـ ، وـرـعـبـ الـكـفـرـ مـرـتـبـطـ بـإـيمـانـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـمـاـ يـكـونـ لـهـ مـنـ الـأـثـارـ ، فـأـيـنـ الـذـينـ يـنـطـبـقـ إـيمـانـهـ عـلـىـ آـيـاتـ اللـهـ وـسـنـةـ نـبـيـهـ ؟ وـأـيـنـ الـذـينـ فـيـ قـلـوبـهـ إـنـ اللـهـ غـالـبـ عـلـىـ أـمـرـهـ ، وـإـنـ الـذـينـ كـفـرـوـاـ غـيـرـ مـعـجـزـيـنـ فـيـ الـأـرـضـ ، وـأـنـ الـعـاقـبـةـ لـلـمـتـقـيـنـ ؟

{ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْفَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسِسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ } (آل عمران: 174، 173)
وقال تعالى: { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيَارَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } (النور: 55)

المصادر: